91391 ـ يجوز للعريس أن يستقبل المهنئين وهو جنب

السؤال

اعتاد الناس في بلدتنا انتظار العروس بعد الدخول به ليلة الزفاف ليباركوا لها والجلوس معها بعض الوقت ، وكذلك يفعل الرجال مع العريس ، هذا الأمر يجعل العرسان يخرجون إليهم قبل الغسل من الجنابة ؛ فهل هذا جائز ، أم يجب عليهم الغسل أولا ثم الخروج لاستقبال المهنئين ، الأمر الذي يأخذ منهم الكثير من الوقت لتجهيز أنفسهم ، خاصة المرأة ، فما رأيكم في ذلك ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لا حرج في خروج الجنب لاستقبال المهنئين والسلام عليهم والجلوس معهم ؛ لما روى البخاري (283) ومسلم (372) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَهُ فِي بَعْضِ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ جُنُبٌ فَانْخَنَسْتُ مِنْهُ فَذَهَبَ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ كُنْتُ جُنُبًا فَكَرِهْتُ أَنْ أُجَالِسَكَ وَأَنَا عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ).

والأفضل له أن يتوضأ ؛ لما روى مسلم (305) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ جُنُبًا فَأَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَنَامَ تَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ .

ولأنّ الملائكة لا تقرب الجُنُب كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : (ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرَبُهُمْ الْمَلَائِكَةُ جِيفَةُ الْكَافِرِ وَالْمُتَضَمِّخُ بِالْخَلُوقِ وَالْجُنُبُ إِلا أَنْ يَتَوَضَّأَ) رواه أبو داود 4180 وحسنه الألباني في صحيح أبي داود 3522

وَالْمُتَضَمِّخُ بِالْخَلُوقِ : هو الرجل المتلطّخ بطيب فيه زعفران لما في ذلك من الرّعونة والتشبّه بالنساء . "فيض القدير" (3/325).

وراجع السؤال رقم (6533)

على أن هذه العادات القديمة ، مما ينبغي توعية الناس وتعويدهم على التخلص منها ؛ فمثل هذا الاجتماع المتعمد ، والمعتاد ، مما يخدش حياء العروسين ، بل ويحملهما عبئا نفسيا زائدا في مثل هذه الظروف : أن يشعر الرجل هو وامرأته أن الأقارب والأصدقاء في انتظار انتهائهما من شأنهما ، ليباركوا لهما بعد ذلك ؟!!

إن وقت التهنئة ليس مضيقا على هذا الوقت المحرج ؛ فبالإمكان أن تتم هذه التهنئة أثناء العرس ، أو بعد تلك الليلة ، أو في أي وقت آخر ، ولا وجه لتعمد ذلك الوقت ، وتهنئة الزوجين به إلا العادات القديمة البالية ، والتي لا أصل لها في الشرع ، ولا وجه لها من العقل السليم ، أو محاسن الآداب والأخلاق .

والله أعلم .